

## نصيحة

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

وقال تعالى: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النساء: ٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَنْتَصِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧].

### فضل الصبر...

اعلم يا بني أن الله تعالى عندما أمر عباده بالتزام الصبر - لأنه لا غنى عنه، في الطريق إلى الله تعالى، وما يواجهه العبد من ابتلاءات، ومعوقات مشبطة، ومغريات مثنية، لا يتجاوزها ولا يهزمها إلا من تحلى بالصبر - بين الله تعالى عظيم فضله، وكبير أجره، وأنه تعالى يجازي عليه ما لا يجازي على غيره.

قال الله تعالى في كتابه الكريم في غير موضع: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [هود: ١١].

وقال تعالى: ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦].

## نصيحة

وقال تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾﴾ [المؤمنون: ١١١].

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجْوَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾﴾ [الفرقان: ٧٥].

وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴿٥٤﴾﴾ [القصص: ٥٤].  
وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ " (١).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى نَفَدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: " مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدْخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفَهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ " (٢).

وهو أحد الوسائل التي ينال بها العبد ما عند الله تعالى فإنها " يظفر بها عند الله عز وجل بالصبر، ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر. الفقر والصبر لا يجتمعان إلا في حق المؤمن .

المحبون يتلون فيصبرون، ويلهمون فعل الخيرات مع بلائهم، ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل " (٣).

(١) رواه ابن ماجة من حديث أبي مالك الأشعري .

(٢) رواه أبو داود ومالك في الموطأ .

(٣) الفتح الرباني والفيض الرحمان ص ١٧ .

## نصيحة

وأنشد بعضهم في الصبر شعرا فقال:

سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري . : وأصبر حتى يحكم الله في أمري  
وأصبر حتى يعلم الصبر أنني . : صبرت على شيء أمر من الصبر (١)

### وقت الصبر...

اعلم يا بني أنه يجب أن تستقبل بالصبر كل مكروه أو مصيبة، ولا يجب أن يتخلف عنهما، وإلا ما كان صبرا ولا أجرا.

عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا فَقَالَ لَهَا: " اتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي " ، فَقَالَتْ: وَمَا تُبَالِي أَنْتَ بِمُصِيبَتِي ، فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَتْهُ فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَائِبِينَ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَعْرِفَكَ فَقَالَ : " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى أَوْ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ " . (٢)

وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ابْنُ آدَمَ إِنْ صَبْرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ " . (٣)

وَعَنْ عَنِّ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلَفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ

(١) مفاتيح الغيب ٨/ ٤٦٣ .

(٢) رواه أبو داود .

(٣) رواه ابن ماجه .

## نصيحة

أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا  
فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

### أقسام الصبر...

اعلم يا بني أن "الصبر على خمسة أقسام:

\* صبر لله تعالى.

\* وصبر في الله تعالى.

\* وصبر مع الله تعالى.

\* وصبر عن الله تعالى.

\* وصبر بالله تعالى.

فالصبر لله عناء.

والصبر فيه ( أي : في حق الله ) بلاء.

والصبر به بقاء.

والصبر معه وفاء.

والصبر عنه جفاء". (٢)

"و ينقسم باعتبار الأحكام الخمسة إلى: واجب، ومندوب، ومحذور،  
ومكروه، ومباح.

(١) رواه مسلم واللفظ له وأحمد والبيهقي

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين الرازي / حداثق الحقائق / تحقيق سعيد عبد  
الفتاح القاهرة مكتبة الثقافة الدينية ط الأولى ٢٠٠٢ م ص ١٠٧

## نصيحة

**فالواجب:** الصبر على المحرمات، والصبر على أداء الواجبات، والصبر على المصائب.

**والمندوب:** الصبر عن المكروهات، والصبر على المستحبات، والصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

**والمحظور:** الصبر على الطعام والشراب حتى يموت، والصبر عن الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار، إذا خاف بتركه الموت. ومن الصبر المحظور، صبر الإنسان على ما يقصد هلاكه من سبع أو حية أو حريق، أو كافر يريد قتله، بخلاف استسلامه وصبره في الفتنة وقاتل المسلمين فإنه مباح له بل يستحب، كما دلت عليه النصوص الكثيرة.

**والمكروه:** صبره على المكروه، وصبره عن فعل المستحب، وكذلك الصبر على الطعام والشراب، واللبس وجماع أهله حتى يتضرر بدنه.

**والمباح:** هو الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين، تُخَيَّرُ بين فعله وتركه والصبر عليه".<sup>(١)</sup>

**والصبر في ثلاثة أشياء لا تتم إلا به:** الصبر عن محارم الله، والصبر على اتباع أمر الله، والصبر عند المصائب احتساباً لله".<sup>(٢)</sup>

(١) البحر الرائق ص ٢٠٩ .

(٢) رسالة المسترشدين ص ١٧٠ .

## نصيحة

الصبر على أذى الناس :

اعلم يا بُني أن السلامة من الناس أمر عزيز، ما نجا أحد من ألسنتهم، ولا حتى خالقهم، فقد قالوا فيه أقاويل باطلة، واعتقدوا فيه عقائد فاسدة، ونسبوا إليه ما لا يليق بقدسيته.

فقالوا عنه كذبًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَالِكٌ لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقالوا كذبًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

وقالوا كذبًا: ﴿أَتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ﴾ [البقرة: ١١٦] [يونس: ٦٨].  
[الكهف: ٤].

ورد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ﴾ [المؤمنون: ٩١].

وبقوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣].

وظنوا سوءًا بعلمه تعالى فادعوا أن الله تعالى يعلم أشياء دون أخرى ﴿وَلٰكِن ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٢].

وجهل هؤلاء أنه ﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأنعام: ٨٠].

وهو اعتقاد الموحدين الصادقين الذين خاطبوه بقولهم: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

كما ظنوا سوءًا بقدرته فادعوا عدم قدرته سبحانه وتعالى على الإيجاد مرة أخرى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِن أَكْثَر النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨].